جامعـة المنصــورة
كليـــة التربية
–

مناهج التعليم ودورها في تعزيز المواطنة لمواجهة التطرف

إعـداد

د. الحسن بن يحي صعدي آل لمناخرة
عميد معهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال
أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك
كلية الدراسات العليا التربوية
جامعة الملك عبد العزيز

د. سعود بن سعد البقمي
دكتوراه العلوم التربوية
إدارة التعليم بجدة
كلية الدراسات العليا التربوية
جامعة الملك عبد العزيز

مجـــلة كلـــية التربية – جامعـــة المنصـــورة
العدد ١١٣ – يناير ٢٠٢١

مناهج التعليم ودورها في تعزيز المواطنة لمواجهة التطرف

د. الحسن بن يحي صعدي آل لمناخرة
عميد معهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال
أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك
كلية الدراسات العليا التربوية
جامعة الملك عبد العزيز

د. سعود بن سعد البقمي
دكتوراه العلوم التربوية
إدارة التعليم بجدة
كلية الدراسات العليا التربوية
جامعة الملك عبد العزيز

الملخص

يستهدف البحث الكشف عن أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف، وذلك وفق آراء عينة التربويين من طلاب الدراسات العليا ببعض الجامعات السعودية. وسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. *ما قيم المواطنة الواجب تعزيز مناهج التعليم لها لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف؟*
٢. *ما أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف؟*
٣. *ما المقترحات والتوصيات التربوية لتفعيل أثر أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف؟٤-المشروع المقترح لتفعيل أثر أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف؟*

وللإجابة عن هذه الأسئلة، واختبار فروض البحث تم اتباع المنهج الوصفي، مروراً بالخطوات التالية: *مراجعة الأدبيات لاستخلاص قائمة بأبرز قيم المواطنة، وأدوار المناهج التعزيزية لقيم المواطنة لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف والإرهاب، وأعدت استبانة تقويمية لأدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف، والتوصيات التربوية المقترحة لتفعيل أثر أدوار مناهج التعليم في تحقيق ذلكن وطبقت الاستبانة على عينة بلغ عددها (١٠٢) منهم (٥٥) من الذكور، و(٤٧) من الإناث، وجميعهم من طلاب الدراسات العليا بكلية الدراسات العليا التربوية في جامعة الملك عبد العزيز، وكلية التربية في جامعة جدة، وخلص البحث إلى العديد من التوصيات التربوية، ونطاق عمل مشروع مقترح لتفعيل أدوار مناهج التعليم السعودي في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف.*

* ***الكلمات المفتاحية:*** *مناهج التعليم-الدور-قيم المواطنة-التطرف.*

Abstract

The aim of the research is to evaluate the roles of educational curricula in enhancing the citizenship values of Saudi youth to confront extremism. Taking into consideration the sample was taken from current postgraduate students in the education department.

The research seeks to answer the following questions:

1 - What values of citizenship should be enhanced in the educational curricula for Saudi youth to confront extremism and terrorism?

2- What are the roles of the educational curricula in enhancing the .and citizenship values of the Saudi youth to confront extremism?

3. What are the educational suggestions and recommendations to activate the role of the educational curricula in enhancing the citizenship values of the Saudi youth to confront extremism and terrorism?

4- What is the proposed project of educational curricula to be used for enhancing the citizenship values of the Saudi youth to confront extremism?

To address these questions and to test the hypotheses, the descriptive approach was followed through using the following steps:

1. Review the literature to compile a list of the most important elements of values of citizenship, and the roles of the reinforcement curriculum for the components of and citizenship values of Saudi youth to confront extremism and terrorism.
2. The questionnaire was applied to a sample of (102) graduate students at King Abdulaziz University and University of Jeddah; 55 participants were males and 47 were females.

The research reached a number of results, the most prominent of which are the following:

1. Determining (30) values of citizenship that the educational curricula must enhance to confront extremism and terrorism.

Three – Extrapolate (30) roles that can be carried out on the educational curricula to strengthen the components of .and citizenship values of Saudi youth to confront extremism.

Based on the results, the study proposes many educational recommendations and a proposed a project to activate the roles of Saudi educational curricula in enhancing the .and citizenship values of Saudi youth in order to confront extremism.

**** Key words:*** Educational curricula- Roles - citizenship – Extremism

المقدمة:

تواجه المجتمعات المعاصرة العديد من التحديات بالغة الخطورة، وذلك في ظهور تصورات فكرية تجرف معتنقيها إلى اقتراف سلوكيات إرهابية مروعة للفرد والمجتمع على حد سواء؛ وتعكس إخفاق أصحابها في التوافق مع الذات والمجتمع مما يستوجب قيام مؤسسات المجتمع بأدوار فاعلة في تعميق فهم الشباب لقيم المواطنة، سعيا لتعميق احترام ثوابت الأمة في نفوس الشباب، لمواجهة تداعيات الغزو الفكري الماسخ للهوية (الجحني، ٢٠٠٧).

وقد أثبتت الدراسات أن المحاضن التربوية؛ وخصوصاً التأسيسية منها مثل المدارس؛ لها دور بارز في تكوين شخصية الفرد، ورسم اتجاهاته الفكرية، وتحقيق الأمن الذاتي والمجتمعي، فالأفراد الذين حرموا من الالتحاق بالمدارس، أو تعرضوا للتوجيه الخاطئ؛ يكون لديهم شعور سلبي تجاه مجتمعاتهم، مما يدفعهم إلى ارتكاب جرائم إرهابية (القحطاني، ٢٠١٦).

ولتقويم أدوار مؤسسات المجتمع السعودي في تعزيز المواطنة لمواجهة التطرف الفكري. أظهرت دراسة أحمد (٢٠١٦)، أهمية قيام المؤسسات بأدوار متعددة لتعميق الأخلاقيات القيمية الضابطة لسلوكيات المتعلمين، للحد من الأفكار المتطرفة، وذلك من خلال تقديم الإرشادات والقواعد العامة الدينية الأخلاقية والقانونية التي تحكم السلوك، وتوضيح المخاطر والعواقب الأمنية التي تترتب على التطرف الفكري.

كما عنيت مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية تكوين المواطن الصالح، بإكسابه المعارف وتنمية مهاراته، لتطوير ذاته ومجتمعه تطويرا اقتصادياً واجتماعياً، وثقافياً، في إطار وسطية الفكر واعتداله (وزارة التربية والتعليم، ١٤٣٧هـ).

بما أن لمناهج التعليم من أهمية في عكس رؤية المجتمع وتوجهاته، وبها تتحقق رسالته وآماله وطموحاته، ولأن قيم المجتمع ـ وفي مقدمتها قيم المواطنة ـ تُعد أساسا من أسس تكوين الهوية الوطنية، ودراسة إسهامات مناهج التعليم في تعزيز تلك القيم وتنميتها يُعد من أولويات مهام التربية والتعليم. سعت هذه الدراسة للكشف عن أدوار المناهج في تعزيز قيم المواطنة.

أولا: مشكلة البحث

إن المتتبع للحوادث الإرهابية التي شهدها المجتمع في السنوات الأخيرة؛ يمكنه ملاحظة أنه غالباً ما يقوم بتنفيذها شباب صغار السن، ما زالوا في مراحل الدراسة، أو حديثي تخرج، مما يستلفت النظر إلى أهمية إجراء استقصاء تقويمي لأدوار مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية في

تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب لمواجهة إشكاليات التطرف الفكري. حيث يعد التعليم أحد أهم حصون الأمم عند شعورها بالخطر بجميع أنواعه، وتعكس مناهج التعليم رؤية المجتمع وتوجهاته، وبها تتحقق رسالته وآماله وطموحاته، فهي الوعاء الذي تتشرب منه الأجيال المعارف، والمهارات، والقيم، والميول، والاتجاهات، ولها إسهامات فاعلة في تكوين المواطن القادر على التفاعل الإيجابي مع مشكلات المجتمعية في الحاضر والمستقبل. إن مناهج التعليم تعكس رؤية المجتمع وتوجهاته، وبها تتحقق رسالته وآماله وطموحاته، وتحظي قضية المواطنة وإرساء قيمها لمواجهة التطرف باهتمام كبير على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية، ومن دلائل العناية بها على المستوي الوطني تنظيم العديد من الفعاليات لتدارس أبعادها، لترسيخ مقومات قيم التفاهم والانتماء، ووسطية الفكر واعتداله.

ولأهمية المراجعة التقويمية والتطويرية المستمرة لمناهج التعليم، للوقوف على مدى تحقيقها أهدافها، ومساهمتها في تعزيز مقومات الأمن الفكري وقيم المواطنة لدى الشباب لتعزيز الهوية لديهم، ومواجهة انتشار التطرف الفكري الذي يضر بالفرد والمجتمع والأمة. تحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تقويم أثر أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب لمواجهة التطرف من وجهة نظر بعض التربويين من طلاب الدراسات العليا في الجامعات السعودية؟

ويمكن الإجابة عن هذا السؤال الرئيس من خلال إجابة الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما قيم المواطنة الواجب تعزيز مناهج التعليم لها لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف؟

٢- ما أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف؟

٣- ما المقترحات والتوصيات التربوية لتفعيل أثر أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف؟

٤- ما المشروع المقترح لتفعيل أثر أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف؟

ثانيا: أهداف البحث

١- تحديد قيم المواطنة الواجب تعزيز مناهج التعليم لها لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف.

٢- استقراء أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف.

٤- تقديم مقترحات وتوصيات تربوية لتفعيل أثر أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى

الشباب السعودي لمواجهة التطرف.

٥- اقتراح نطاق عمل مشروع لتفعيل أثر أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف.

ثالثا: أهمية البحث

١- إفادة المسؤولين عن تطوير مناهج التعليم السعودي من خلال نتائج تقويمية لأثر أدوار مناهج التعليم العام في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب لمواجهة التطرف.

٢- إفادة المعلمين في التعليم العام ببيان أهمية أدوارهم التعزيزية لدور المناهج في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب، والأساليب والأنشطة التي تساعدهم على تحقيق ذلك.

٣- إفادة الطلاب الذين يدرسون مناهج التعليم، بإبراز توجهات مناهج التعليم السعودي لتعزيز قيم المواطنة لديهم، لحمايتهم من التعرض للتطرف الفكري.

٤- تزويد الباحثين بأداة علمية ونتائج بحثية يمكن أن تفيد في مجالات البحث الخاصة بالمناهج ودورها في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب لمواجهة التطرف.

٥- المساهمة في تحقيق توجهات الخطة الاستراتيجية للتعليم في المملكة من خلال تفعيل الجهود التعزيزية لقيم المواطنة لدى الشباب من خلال مناهج التعليم، لمواجهة التطرف.

٦- المشاركة التطبيقية في رسم خارطة طريق لتفعيل أدوار المناهج بمؤسسات التعليم السعودية، لتتكامل أدوارها مع مؤسسات المجتمع الأخرى، ومن ثم؛ تتضافر الجهود الفاعلة في لحماية الشباب السعودي من التعرض لإشكاليات التطرف الفكري.

خامساً: مصطلحات البحث

أ) التقويم Evaluation

عمليات تشخيصية علاجية تتضمن وصف شيء ما، لإصدار أحكام تتعلق بمدى قبوله أو ملاءمته، ومن ثم اتخاذ القرارات بشأنه (Thorndike & Hagen, 1990; Terry & Tanbnnk, 1994).

ب) الأثر Impact

يعرف الأثر بأنه مدى القدرة على تحقيق النتائج المستهدفة، وتتأثر هذه القدرة بالنجاح في اختيار المدخلات وممارسة العمليات (الزهراني، ١٤٣٧هـ).

ج) الدور The role

يعرف المعجم الوسيط (٢٠١٠) الدور بأنه مجموعة المسؤوليات، والأنشطة، والصلاحيات الممنوحة، والسلوكيات التي يلزم القيام بها، وتقييم واقعها، والتنبؤ بمدي تحققها.

د) منهج التعليم Curriculum instruction

تتعدد التعريفات الاصطلاحية والتربوية للمنهج التعليمي، ومن أبرزها أنه "مجموع الخبرات التربوية التي تقدمها المدرسة للطلاب داخلها أو خارجها، بقصد مساعدتهم على النمو الشامل لجميع جوانب شخصياتهم، نموًا يؤدي إلى تعديل سلوكهم، ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة" (تايلور، ٢٠٠٤، ١٠).

هـ) دور منهج التعليم Role of curriculum instruction

ويعرف دور المنهج بأنه إطار معياري، يوضح العلاقة الوظيفية للمنهج، والالتزامات الخاصة بتحقيقه توقعات المجتمع المأمولة منه. وتتعدد أدوار المنهج لتشمل ما يلي:

١- الدور التثقيفي: المنهج وسيلة تثقيفية تسهم في تعزيز ثقافة السلام والتسامح، وتنمية القدرة على استقلال الرأي، والتفكير النقدي، وتعزيز التفاهم، والقيم الإنسانية لتحقيق السلام، والتلاحم الاجتماعي، واحترام الحقوق والكرامة الإنسانية (اليونسكو،٢٠٠٣).

٢- الدور الوقائي: من خلال التبصير بما ينبغي التمسك به من قيم، واستشراف إيجابيات ذلك في الحياة الواقعية والمستقبلية.

٣- الدور الاجتماعي: من خلال تفعيل مقومات القيم التكافل الاجتماعي، والعمل التطوعي، والعدالة الاجتماعية، وغيرها من القيم الاجتماعية التي يحرص المجتمع على تأصيلها لدى الشباب.

٤- الدور الثقافي: يتمثل في نقل التراث الثقافي بعمومياته، وخصوصياته، وبدائله، وتهيئة الخبرات التي يمارس خلالها المتعلم عمليات النقد، والتحليل، والتقويم؛ لتنمية الابتكار والإبداع الذي يحقق تقدم المجتمع ورقيه (خليفة، ٢٠١٧).

٥- الدور التطويري: لتحقيق التنمية البشرية المستدامة في عصر الاقتصاد المعرفي للنهوض بالمجتمع، من خلال استثمار ثرواته الطبيعية والبشرية.

و) المقومات The ingredients/ Elements

تعرف المقومات بأنها الأنشطة التي يجب إتمامها، أو الشروط التي يجب تحقيقها للوصول إلى تنفيذ ناجح لخطة أو عملية (المعجم الوسيط، ٢٠١٠).

ط) القيم Values

هي مفاهيم مجردة ومعايير تستخدم للحكم على السلوك، وترتبط بالأشياء المستحبة والصحيحة، وتحدد كل ما يستحق التقدير والتضحية من أجله **.(**Jarolimek & Parker, 1993**)**

ك) المواطنة Citizenship

تعرف المواطنة بأنها "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد ومجتمع (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون. وهي اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن" (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٦، ٣١١).

كما عرفت المواطنة بأنها الشعور بالانتماء والولاء للوطن، وللقيادة السياسية، التي تُعد مصدراً لإشباع الحاجات الأساسية، وحماية الذات من الأخطار المصيرية. وتتمثل رسالة المواطنة في تطوير المواطن الحضاري، المتمتع بشخصية متوازنة، والمساهم بشكل فاعل في بناء وطنه، الدفاع عنه، والممارس لحقوقه وواجباته، والملتزم بقواعد المجتمع وقوانينه (هلال وآخرون،٢٠٠٠).

ل) قيم المواطنة Citizenship values

يقصد بها "مجموعة القيم اللازمة لتحقيق الانتماء، وهي مقومات رئيسة ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة، ومن أبرزها إحقاق الحقوق، والقيام بالواجبات، والمشاركة المجتمعية، والانتماء، والإخلاص، والأمانة، الصدق، والصبر، والتعاضد والتناصح "(الشيخ، ١٤٢٠هـ، ٧٤).

ويقصد بقيم المواطنة في البحث الحالي بأنها: مجموعة القيم الأخلاقية التي تحرص مناهج التعليم على تعزيزها لدى المتعلمين، وتشمل: قيم والإخلاص، والأمانة، والصدق، والصبر، والتعاضد والتناصح، والتآلف، والتكافل، والود، والتقبل، مما يعمق الشعور بالانتماء الوطني، ويشجع على ممارسة الحقوق، والقيام بالواجبات، والمشاركة المجتمعية الفاعلة.

م) التطرف الفكري Intellectual Extreme

طرف الشيء في اللغة ما يقرب من نهايته، وقيل: ما زاد عن النصف. وتعددت تعريفاته، ومنها أنه: القائل أو القول، أو الفعل المخالف للشريعة. كما يقصد به التنطع؛ وهو التكلف المؤدي

إلى الخروج عن السنة، والغلو والتشدد والتعنت؛ هو الزيادة على ما يطلب شرعا أو تجاوز الحد (عبدالجبار، ٢٠٠٥).

سادساً: حدود البحث

التزم البحث الحدود التالية:

١- الحدود الجغرافية: اقتصر النطاق الجغرافي لتطبيق أدوات البحث على مدينة جدة بالمنطقة الغربية، في المملكة العربية السعودية.

٢- الحدود البشرية: اقتصرت الحدود البشرية لعينة البحث على طلاب الدراسات التربوية العليا، في جامعتي الملك عبد العزيز وجدة.

٣- الحدود الزمنية: اقتصرت الحدود الزمنية لتطبيق أداة البحث، خلال الفصل الثاني، للعام الدراسي ١٤٣٩هـ.

٤- الحدود الموضوعية: اقتصر موضوع البحث على أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لمواجهة التطرف.

سابعاً: منهج البحث وإجراءاته

للإجابة عن أسئلة البحث؛ تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، الذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها (العساف، ٢٠١٠)، ومرت إجراءات البحث بالمراحل التالية:

١- المسح المعلوماتي للأدبيات التربوية ذات العلاقة بمتغيرات البحث، لتحديد مقومات الأمن الفكري، وقيم المواطنة التي يمكن أن يكون لمناهج التعليم أثر في تعزيزها لدى الشباب، لمواجهة إشكاليات التطرف الفكري.

٢- استقراء تحليلي لأدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف.

٣- طبقت الاستبانة على عينة بلغ عددها (١٠٢) منهم (٥٥) من الذكور و(٤٧) من الإناث؛ من طلاب الدراسات العليا بكلية الدراسات العليا التربوية في جامعة الملك عبد العزيز، وكلية التربية في جامعة جدة، وذلك في الأسبوع الأول من شهر ربيع الأول خلال الفصل الثاني للعام الدراسي ١٤٣٩هـ.

٤- قدمت توصيات تربوية مقترحة لتفعيل أثر أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى

الشباب السعودي لمواجهة التطرف.

٥- اقتراح نطاق عمل مشروع لتفعيل أثر أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف.

ثامنا: أدبيات البحث.

صنفت أدبيات البحث في محورين تناول المحور الأول: مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية، وتناول المحور الثاني: مناهج التعليم والمواطنة.

المحور الأول: مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية

إن مناهج التعليم تُعد من أهم وسائل نشر الوعي وغرس حب الوطن والانتماء إليه والدفاع عنه وجعل ذلك من واجباتهم الدينية، حيث تتضمن موضوعات تتعلق بأمن المجتمع، وتُحذّر من الجريمة وتوضح أقسامها وعقوبتها وأضرارها، كما أن مواد اللغة العربية لا تخلو من مواضيع تُنمّي الوعي الأمني لدى الطلاب، وكذلك المواد الاجتماعية التي تستعرض تنمية الوطن وموارده، وأهمية الحفاظ عليه والدفاع عنه، وتُرسيخ مقومات المواطنة (اليوسف، ١٤٢٢).

وتُعد مناهج التعليم في المملكة أحد الركائز الرئيسة التي يسعى المجتمع من خلالها إلى تحقيق الأمن والاستقرار، وتقوم مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية على أسس دينية، ومُرتكزات أخلاقية، وهي وسيلة لوقاية المجتمع من مُختلف الانحرافات الفكرية والسلوكيات الشاذة. فمن خلالها يُدرك المتعلم علاقته بربه، وما يرتبط بذلك من قيامه بما أوجبه عليه، كما يُدرك علاقته بغيره من أفراد المجتمع، وما يترتب على ذلك من تأديته لحقوقهم. فالتعليم القائم على أُسس سليمة نابعة من عقيدة المجتمع وما يؤمن به أفراده من قيم وأخلاق، وما يسعون إلى تحقيقه من أهداف وتطلعات؛ تُعد من أهم العوامل المُحققة للأمن الفكري (الشهري، ١٤٢٧هـ).

كما تحرص مناهج التعليم المختلفة في المملكة العربية السعودية على إظهار وسطية الإسلام واعتداله، بتأصيل الفكر الوسطي لدى الناشئة، المرتكز على ثوابت الإسلام المُستمدة من القرآن والسنة، وتعزيز مبدأ الحوار، وإتاحة الفرصة للتعبير عن الآراء، وإشاعة ثقافة الحوار في محيط المدرسة، واستغلاله في توعية الطلاب ومُناقشتهم (المالكي، ٢٠٠٦).

وأشار الدبيان (١٤٢٨هـ) إلى أن مناهج التعليم في المملكة هي المدخل الرئيس لتنفيذ جُملة من البرامج والأنشطة التربوية، التي تتجه إلى تحصين عقول الناشئة ووقايتهم من الانحرافات الفكرية، في ضوء الغايات والأهداف والسياسات التي تُسيّر العمليات التعليمية والتربوية، وذلك

بتعميق ولاء الطلاب لله، ولكتابه، ولرسوله، ولقادة البلاد وعلمائها، والالتفاف حول العلماء المُعتبرين، والبُعد عن مواضع الفرقة والضلال والانحراف.

إن أهداف المنهج تشكل الغاية النهائية التي يسعى إلى تحقيقها. من خلال المحتوى الذي يتم اختياره وفق معايير محددة، ليناسب المرحلة العمرية للمتعلمين والتطورات الجارية. وتتم دراسة المحتوي بأساليب واستراتيجيات، أنشطة، وتعكس نتائج التقويم مدى تحقق أهداف المنهج، مما يساعد على اتخاذ قرارات بشأن تحسينه أو تطويره (النملة، ٢٠١٥).

وأوضح الشريفين ومطالقة ومساعدة (٢٠١٥) أن المحتوى التعليمي للمنهج يُعد أداة لتحقيق أهداف المجتمع، المتمثلة في القيم والاتجاهات والمبادئ المستهدف إكسابها، وتنميتها لدى الطلبة. وفق خصائصهم النمائية، واحتياجاتهم، وميولهم. ويراعي في اختيار خبرات المحتوي أن تكون ذات دلالة صادقة تعكس قابلية تطبيقها في الحياة، في إطار قيم الوسطية والاعتدال. وأن يتناول المحتوى موضوعات وتطبيقات من واقع الحياة، وتدرس في سياق حواري متوازن يخاطب العقل والقلب معا، ومناخ يشجع على طرح الأسئلة والاستفسارات المساعدة على ترسيخ مفاهيم الوسطية والاعتدال، ونبذ التطرف والغلو.

وتحقق المدارس وغيرها من مؤسسات التعليم الأخرى رسالتها من خلال ما تقدمه من مناهج تعليمية تشتمل على عناصر رئيسة، وهي: الأهداف، والمحتوى، وطرق التدريس، والوسائل وتقنيات التعليم، والأنشطة، والتقويم لتربية أجيال يتفاعلوا ويتكيفوا بنجاح مع المجتمع من خلال خبرات منهجية تساعد على تحقيق التوازن بين حاجات الفرد المجتمع، والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لمشكلاته (الخليفة، ٢٠١٧).

المحور الثاني: مناهج التعليم والمواطنة:

تتعدد مؤسسات المجتمع ذات الأثر في تشكيل مقومات المواطنة لدى الفرد، وتشمل؛ الأسرة، والمؤسسات الدينية، والرفاق، ومجموعة العمل، ومؤسسات التعليم. وتتفرد مؤسسات التعليم عن غيرها بمسؤولية تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم اللازمة للمواطنة الصالحة، وتنجز مؤسسات التعليم مسؤولياتها في هذا المجال من خلال مضامين مناهجها الدراسية (Center For Civic Education, ١٩٩٤).

ولكي تكون المواطنة مبنية على مرتكزات علمية؛ ينبغي أن تتم بتربية مقصودة، يتم من خلالها تعريف الطالب المواطن بالعديد من مفاهيم المواطنة وخصائصها، مثل: مفهوم الوطن،

والحكومة، والنظام السياسي، والمجتمع، والشورى، والمشاركة السياسية وأهميتها، والمسؤولية الاجتماعية وصورها، والقانون، والدستور، والحقوق والواجبات، وغيرها من مفاهيم المواطنة وأسسها (المعمري، ٢٠٠٢).

ويتطلب بيان العلاقة بين منهج التعليم والمواطنة توضيح مفهوم المواطنة، وأبعادها وقيمها، ثم بيان العلاقة بين مناهج التعليم ودورها في تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب.

أ) مفهوم المواطنة

تعرف المواطنة بأنها اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن. وهي مكانة أو علاقة اجتماعية، تنشأ بين الفرد الطبيعي، ومجتمعه (الموسوعة العربية العالمية، ١٩٩٦).

ويعرفها مركز التربية الوطنية بأنها علاقة العضوية في الجماعة والمجتمع، وتتطلب العضوية المشاركة القائمة على الفهم الواعي، والتفاهم، وقبول الحقوق والمسؤوليات (Center for Civic Education, ١٩٩٨).

وأورد الكواري (٢٠٠١) تعرف دائرة المعارف البريطانية (Encyclopedia Britannica) للمواطنة بأنها علاقة بين فرد ودولة، وفق ما يحدده قانون الدولة، وما تقتضيه تلك العلاقة من واجبات وحقوق.

وإذا ما تتبعنا الدراسات العربية التي تناولت مفهوم المواطنة يلاحظ تركيز غالبيتها على الإطار الفكري والنظري لهذا المفهوم، على عكس الدراسات الأجنبية التي يركز معظمها على برامج عملية التنفيذ، وآلياته وأساليب التقويم والقياس (العامر، ٢٠٠٥).

وعلى الرغم من غياب كلمة "المواطنة" في المعاجم العربية التقليدية، إلا أنه توجد شروح لكلمات ذات علاقة بها، مثل: وطن، توطين، واطن، الوطن، مواطن(الكندري، ٢٠٠٧).

وأوضح الشريدة (٢٠٠٦) الفرق بين مفهومي المواطنة والوطنية، مشيرا إلى أن المواطنة إطار فكري ونظري للوطنية، بمعنى أن المواطنة عملية فكرية، بينما الوطنية هي ممارسة. فالمواطنة قضية اعتبارية قابلة للتطور والارتقاء، كما أنها قابلة للهبوط والتقليص، فالأمر محكوم بنوع العلاقة بين الفرد والنظام الحاكم، لأن الشعور بالمواطنة يشتد ويقوى إذا تم تمكين المواطن من الحصول على حقوقه، واستجيب لحاجاته الأساسية والعكس صحيح (الغريب، ٢٠٠٩).

وتناولت العديد من الأدبيات مفهوم المواطنة في بعدها السياسي، واعتبرتها رابطة سياسية، لا تقوم على أسس عرقية أو دينية، وتكون نتاجا للأنظمة الديمقراطية الحديثة التي أوردتها الدول في

دساتيرها (الوقيان، ٢٠٠٩).

وهناك من أشار إلى البعد الأمني في تفسير مفهوم المواطنة، وأرجعها إلى الدرجة العالية التي يصل إليها المواطن في انتمائه إلى الدولة كبديل عن الانتماء للقبيلة، أو العشيرة، أو الطائفة، أو الملة. حيث يترتب على ذلك الانتماء الالتزام بمجموعة من المعايير، والحقوق، والواجبات لكل من يتمتع بهذه الصفة، مثل: الدفاع عن الوطن، والنظرة إلى الآخر، وصيانة المرافق العامة، والحرص على المصلحة الوطنية، وإدراك المواطن لواجباته في التصدي للتحديات التي تواجه وطنه (Arad& Alon, ٢٠٠٦).

كما إن للمواطنة بعدا فكريا يُعد أحد أهم الأسس التفسيرية، فالمواطنة نتاج نظريات وعقائد فكرية، وظروف متعددة أسهمت في تشكيلها سواء على المستوى المحلي، أو القومي، أو الدولي. وهي موروث خاص للإنسانية كافة، ونتاج حركة أفكار تنظيرية ذات مسارات طويلة تتشد الاستقلالية في أبعادها المختلفة (الوقيان، ٢٠٠٩، بوزيان، ٢٠٠٩).

وتُكتسب المواطنة وتنمو تدريجيا من خلال التنشئة الاجتماعية، أو من خلال وسائل الإعلام، ومناهج التعليم، والتجربة الاجتماعية، ومن ثم؛ فهي ليست عبارات تردد دون وعي بجوهرها، بل هي سلوك وممارسة، فالمواطن هو الذي يشارك في حكم بلاده (Sherrod, Flanagan & Youniss, 2002؛ الحبيب، ١٤٢٦هـ؛ الغريب، ٢٠٠٩؛ النبهاني، ٢٠٠٩)

إن المواطنة تعني الولاء والانتماء، للحفاظ على الوحدة الوطنية. فالمواطنة علاقة متبادلة بين الفرد والمجتمع، وللمواطنة مقومات تتمثل كما ذكر (الشيخ، ١٤٢٠هـ؛ الحبيب، ١٤٢٦هـ) في التالي:

١- الانتماء: ذلك الشعور الذي يجعل المواطن مفتخرا بوطنه، فيدفعه للعمل بإخلاص وحماس، لرفعة وطنه، والزود عنه.

٢- الحقوق والواجبات: ويقصد بالحقوق تلك الامتيازات التي يلزم على الدولة أن توفرها للمواطنين، ليمارسوها ويتمتعوا بها.

٣- المشاركة المجتمعية: تُعد الأعمال التطوعية من أبرز المؤشرات الدالة على ذلك.

٤- القيم العامة: وتتمثل في مجموعة من الأخلاقيات التي يجب أن يتحلّى بها المواطن.

ب) أبعاد المواطنة

تتعدد أبعاد المواطنة لتشمل ما يلي (المعمري، ٢٠٠٢؛ فريحه، ٢٠٠٤):

١- البعد المعرفي/ الثقافي: فالمعرفة عنصر جوهري في توعية المواطن.

٢- البعد المهارى: يقصد به تلك المهارات الفكرية ومنها العقلانية وقدرة على تمييز الأمور.

٣- البعد الاجتماعي: ويشمل المهارات الاجتماعية للعمل مع الآخرين، ومعايشتهم.

٤- البعد الانتمائي (الوطني): يقصد به تلك القيم التي تربط الفرد بمجتمعه ووطنه.

٥- البعد القيمي، يشمل القيم الضابطة للسلوك، مثل قيم: العدالة، والمساواة، والتسامح

٦- البعد المكاني: يقصد بالمكان ذلك النطاق المادي والإنساني الذي يعيش فيه المواطن.

ج) قيم المواطنة

يقصد بقيم المواطنة مجموعة القيم اللازمة لتحقيق الانتماء، وهي مقومات رئيسة ينبغي أن تكتمل حتى تتحقق المواطنة، ومن أبرزها إحقاق الحقوق، والقيام بالواجبات، والمشاركة المجتمعية، والانتماء، والإخلاص، والأمانة، والصدق، والصبر، والتعاضد والتناصح، كما أن للمواطنة مقومات رئيسة ينبغي أن تكتمل كي تتحقق، وتستند المواطنة وفقا ل (Hopkins, ٢٠٠٢) إلى خمس قيم رئيسة هي :

١- الصدق Honesty. فالمواطن الصالح يجب أن يكون يتسم بالصدق مع نفسه ومع الآخرينً.

٢- الإحساس بالآخرين Compassion. فعلى الإنسان أن يهتم بالآخرين، وبالمخلوقات الحية، لتمتعه بمشاعر وعواطف تربطه بالعالم من حوله.

٣- الاحترام .Respect يشمل الاحترام والتقدير للذات والآخرين، وما لديهم من أفكار، ومعتقدات. كما يشمل أيضا احترام القوانين، والأنظمة، ومنجزات الوطن، ومرافقه، ومؤسساته.

٤- المسئولية Responsibility. تتضمن المسؤولية العامّة، والمسئولية الشخصية المتعلقة بذات الفرد.

٥- الشجاعة Courage: تساعد الشجاعة الناس على الممارسة الصائبة للمهام مهما كانت صعبة.

د) مناهج التعليم وتنمية قيم المواطنة

لمناهج التعليم رسالة واضحة تتمثل في تربية المواطنين، وتمكينهم من الكفايات اللازمة للمواطنة الصالحة، وذلك بتطوير قدراتهم اللازمة لتلبية حاجاتهم الأساسية وحاجات العمل في مجتمعهم، ليعيشوا آمنين، ويشعروا بالرعاية والاطمئنان، فيلتزموا بالقواعد والقوانين، ويكونوا أكثر

وعى، وإنتاجية، وتزداد قدرتهم على تحمل المسؤولية، ويكونوا أكثر تأثيراً في فعاليات الحياة اليومية (فريحة، ٢٠٠٦).

كما تساهم المناهج في تحقيق المواطنة من خلال ما يلي :(Wisconsin, 2015)

١- وضع الأهداف والعمل على تحقيقها بنجاح.

٢- تنمية القدرة على ممارسة مهارات اتخاذ القرارات بفاعلية.

٣- المساهمة الإيجابية الفاعلة في المجتمع والعناية بشؤونه، وتطويره.

٤- تطوير المهارات الاجتماعية والشخصية لدى الأفراد.

٥- تعزيز القيم العامة الضابطة للسلوك.

٦- فهم المعارف الأساسية عن المواطنة.

٧- الوعي بأبعاد المواطنة وقيمها.

٨- ممارسة مهارات أساسية لتعميق المواطنة.

كما يمكن أن تساهم مناهج التعليم أيضا في تنمية كفايات المواطنة وتعزيز مقوماتها لدى الفرد من خلال تعريفه بحقوقه وواجباته تجاه وطنه ومجتمعه، وكيفية ممارسته لها. وتشمل تنمية الكفايات الأساسية للمواطنة لدى المتعلم ما يلي (الحامد، ١٤٢٦ هـ):

١- ممارسة التأمل والنقد الذاتي، والمشاركة في اتخاذ القرار.

٢- التحلي بالأخلاق الكريمة، واحترام الآخرين، ومحاورتهم بعقلانية.

٣- تمثل القيم العلمية، ومنها قيم الأمانة، والرغبة في الاكتشاف، والموضوعية، والمثابرة، والدقة.

٤- إيمانه بمبادئ العدالة الاجتماعية، والتمسك بالحقوق، وتأدية الواجبات.

٥- تحمله مسؤولية اتخاذ القرار.

٦- ممارسة العمل الجماعي والتطوعي، وألفته العمل بروح الفريق.

٧- إيمانه بالوحدة الوطنية بوصفها ضرورة حتمية للتقدم.

٨- المشاركة الإيجابية في تنمية وطنه وأمته العربية والإسلامية.

٩- المحافظة على استقرار وطنه، وحماية ثرواته.

١٠- تقدير المصلحة العامة، وتقديمها على مصلحته الخاصة.

ومن خلال مراجعة الدراسات التي تناولت إسهام المناهج في تنمية المواطنة يمكن إيجاز أبرز تلك الأدوار في الشكل (١) التالي (البوسعيدي، ٢٠٠٤):

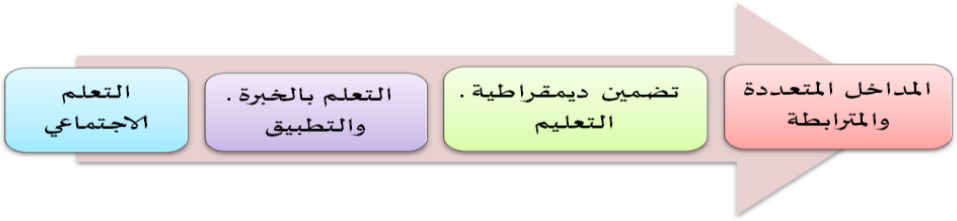

الشكل (١) أدوار المناهج في تحقيق المواطنة

وقد تعددت الدراسات التي تناولت المناهج التعليمية وإسهامها في تنمية المواطنة، ومنها ما يلي:

هدفت دراسة أحمد وآخرون (١٤٢٠هـ) إلى دراسة واقع مناهج التربية الوطنية وكتبها الدراسية في مراحل التعليم العام بالمملكة، وذلك من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين، واقتراح تصور فعال لمنهج التربية الوطنية، وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج أهمها:

١- أن هناك مجموعة من المعايير الواجب توافرها في مناهج التربية الوطنية.

٢- توافر مجموعة من المفاهيم الوطنية في تلك الكتب.

٣- أن واقع التربية الوطنية مطمئن في جميع عناصر تقويم مناهج التربية الوطنية.

٤- وجود قصور في معرفة المعلمين لأهداف التربية الوطنية.

وهدفت دراسة الغامدي (١٤٢٣هـ) إلى التعرف إلى دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز بعض مفاهيم التربية الوطنية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، والتعرف إلى القيم المعرفية والوجدانية والسلوكية ذات العلاقة بالتربية الوطنية التي تضمنتها مناهج التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في المملكة، وأظهرت النتائج تضمين مناهج التربية الإسلامية بعض مفاهيم التربية الوطنية بدرجة عالية، وبعضها بدرجة متوسطة، وقد أوصى الباحث بالعديد من التوصيات أهمها:

١- أن يتضمن منهج التربية الإسلامية بشكل مكثف القضايا والمشكلات التي تمس واقع التلاميذ في الوقت الحاضر والتي لا تتناقض مع الدين الإسلامي.

٢- زيادة العناية بمعلم التربية الإسلامية سواء في الاختيار أو الإعداد أو التدريب أثناء الخدمة.

كما هدفت دراسة الزهراني (١٤٢٦هـ) إلى التعرف إلى قيم السلام التي تضمنتها كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية المتعلقة بمعاملة المسالمين من غير المسلمين، وأظهرت نتائجها ما يلي:

١- كانت هذه القيم: الأمانة والعدل، والإحسان، وأدب الدعوة، وأدب الجوار، وأدب الحوار، والتواضع، والكرامة الإنسانية، والرحمة، والصلة الاجتماعية، والأمن.

٢- أن جميع القيم السابقة قد توافرت في كتب التعليم الديني، ولم يخل كتاب من أي قيمة من تلك القيم.

٣- تكررت قيم السلام في كتب التعليم الديني والتربية الوطنية "عينة البحث " (٦٩٣) مرة.

٤- أن مقررات التعليم الديني في المملكة تحتوي على قيم السلام والتسامح مع المسالمين من غير المسلمين، وفيه براءة التعليم الديني مما ألصق به من تهم وأباطيل بتشجيع القتل والاعتداء على المسلمين من غير المسلمين.

وتناولت دراسة الزنيدي (١٤٢٦هـ) مبدأ المواطنة في المجتمع السعودي، وخلصت إلى العديد من مبادئ تنمية المواطنة، من أبرزها:

١- ربط الناشئة بمجتمعهم، وأنظمته، ومؤسساته، ومشاريعه.

٢- ربط عناصر المواطنة بالدين، وما نصت عليه الشريعة.

٢- تجاوز التنظير في تدريس القضايا الدينية ذات البعد الوطني.

٣- تطوير المنهج السلفي، وتحديد موقفه الثقافي إزاء مستجدات العصر.

٤- ربط معطيات العصر ومتطلبات الشرع من خلال الموازنة بين الحقوق والواجبات.

وانتقدت دراسة العامر (١٤٢٦هـ) مرتكزات المواطنة في الفكر الغربي المعاصر من المنظور الإسلامي، وأظهرت اكتناف مفهوم المواطنة في الفكر الغربي المعاصر ملابسات متعددة؛ منها: أنها ذات صبغة عمومية وعالمية، تخرجها عن سياقها التاريخي، والاجتماعي، والزماني، والمكاني. مما ينعكس أثره على تحقيق المساواة والديمقراطية.

وتناولت دراسة الحبيب (١٤٢٦ هـ) الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة. وأوردت تعريفات متعددة مرتبطة بالمواطنة، وشمل ذلك مفهوم الوطن، والوطنية، والتربية الوطنية، كما تناولت بعض اتجاهات تعزيز المواطنة، من خلال عرض تجارب عالمية وتجربة المملكة العربية

السعودية في هذا المجال، كما قدمت الدراسة تصوراً مقترحاً لتنمية المواطنة في ضوء السياسة التعليمية، وطبيعة المجتمع السعودي.

وهدفت دراسة آل زاهر (١٤٢٩هـ) إلى إلقاء الضوء على مفهوم المواطنة بشكل عام ومفهومها بالمملكة العربية السعودية بشكل خاص، وكذلك التعرف إلى واقع الأساليب المتبعة لتعزيز المواطنة لدى الطلاب بالإضافة إلى رصد المعوقات التي تواجه مديري المدارس الثانوية في مجال تعزيز المواطنة لدى الطلاب في المملكة العربية السعودية. وأظهرت نتائجها ما يأتي:

١- أن ممارسة مدير المدارس الثانوية لأساليب تعزيز المواطنة لدى الطلاب كانت بدرجة متوسطة بشكل عام لأبعاد المحور الأول من الاستبانة.

٢- وجود معوقات تواجه مديري المدارس في مجال تعزيز المواطنة لدى الطلاب بدرجة متوسطة.

وهدفت دراسة المرهبي (٢٠٠٨) إلى كشف العوامل المؤثرة في قيم المواطنة، وبيان مدى تأثيرها في وعي طلبة المرحلة الثانوية، وتعرف تأثير تلك العوامل، وكان من أبرز ما أظهرته نتائجها ما يلي:

١- أن تأثير العوام على قيم المواطنة كان متوسطا لجميع العوامل بشكل عام.

٢- أن تأثير "عوامل التدين" على قيم المواطنة جاء في الترتيب الأول.

٣- أن مدى تأثير العوامل الاجتماعية والسياسية وعوامل الاتصال والإعلام على قيم المواطنة جاءت في الترتيب الثالث والرابع والخامس والسادس على التوالي.

٤- أعلى تأثير في عامل التدين كان لصالح الخطاب الإسلامي داخل المسجد بمتوسط (٤,٥١).

٥- أدنى تأثير على مستوى جميع العوامل بند القنوات الفضائية غير الدينية.

أما دراسة أحمد (٢٠١٦) فاستهدفت تقويم أدوار بعض مؤسسات المجتمع السعودي التعليمية (المدارس والجامعات) والمؤسسات الإعلامية والدينية وغيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى ذات العلاقة بتنمية قيم المواطنة لمكافحة مسببات التطرف الفكري لدى الطلبة، حيث حددت قيم المواطنة اللازم تنميتها لدى طلبة الجامعة لمجابهة مسببات التطرف الفكري، والأدوار التي ينبغي أن تقوم بها مؤسسات المجتمع السعودي لتعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب، وأظهرت نتائجها فاعلية الأدوار التي تقوم بها المجتمع السعودي (التعليمية والإعلامية وغيرها) في تنمية قيم المواطنة لمواجهة مسببات

التطرف الفكري لدى الطلاب. وأوصت الدراسة بضرورة صياغة رؤية تربوية تكاملية لتفعيل تلك الأدوار، بُغية إثراء المعالجات الفكرية لمجابهة أسباب التطرف الفكري في المجتمع السعودي.

تعقيب على الأدبيات السابقة

يتضح من مراجعة الأدبيات ما يلي:

- تباينت أهداف الدراسات التي تناولت مفهوم المواطنة من وجهات نظر متعددة، فبعضها درس المفهوم في علاقته بمناهج التعليم من خلال الكشف عن واقع تناول المناهج للمفهوم؛ كما في دراسات كل من (أحمد وآخرون، ١٤٢٠هـ، الغامدي، ١٤٢٣هـ؛ الزهراني، ١٤٢٥هـ) أو من خلال استطلاع آراء المعنيين بتعليم المناهج من معلمين ومشرفين ومديري مدارس حول العوامل التي لها تأثيرها في تكوين مفهوم المواطنة وواقع تكوين قيمها في مراحل التعليم كما في دراسة كل من (آل زاهر، ١٤٢٩هـ، والمرهبي، ٢٠٠٨).
- سعت بعض الدراسات؛ ومنها (العامر، ٢٠٠٥؛ العبد الكريم والنصار، ١٤٢٦هـ؛ والحبيب، ١٤٢٦هـ) إلى إبراز مفاهيم المواطنة، وما يرتبط بها من مصطلحات، وظهرت تباينات في تعريف مفهوم المواطنة، ولم يتحدد لها تعريفاً متفقً عليه.
- قدمت دراسات (العبد الكريم والنصّار، ١٤٢٦هـ؛ والحبيب، ١٤٢٦ هـ) نماذج وتصورات مقترحة لتنمية المواطنة وتعزيز مقوماتها في المجتمع السعودي.
- أبرزت دراسات (الزنيدي، ١٤٢٦هـ، العامر، ٢٠٠٥) أهمية تنمية المواطنة باعتبارها هدفاً أساسيا للتعليم في العديد من الدول ومنها المملكة العربية السعودية.
- أبرزت دراسات (أحمد وآخرون،١٤٢٠هـ؛ الغامدي، ١٤٢٣هـ؛ آل زاهر، ١٤٢٩هـ) في توصياتها الحاجة إلى زيادة دور مناهج التعليم في تنمية مفهوم المواطنة كما تحددها الرؤية الإسلامية.
- أوضحت دراسات (العبد الكريم والنصار، ١٤٢٦هـ؛ والحبيب، ١٤٢٦هـ؛ العامر، ٢٠٠٥) العديد من الاتجاهات المعاصرة لتربية المواطنة.
- انتقدت دراسة العامر (١٤٢٦هـ) التوجهات الغربية التأصيلية لمفهوم المواطنة من المنظور الإسلامي، وتحفظت على توجهاتها في الفكر الغربي المعاصر، حيث يخرجها ذلك عن سياقها التاريخي، والاجتماعي، والجغرافي، مما ينعكس أثره على تحقيق المساواة والديمقراطية.
- تنوعت الأدوات التي اعتمدت إليها الدراسات في الكشف عن دور مناهج التعليم في تنمية قيم المواطنة، فبعض الدراسات اعتمد على الاستبانة لاستطلاع آراء القائمين على العملية التعليمية

كما في دراسة (أحمد وآخرون،١٤٢٠هـ؛ وآل زاهر، ١٤٢٩هـ؛ والمرهبي، ٢٠٠٨) وبعضها اعتمد على تحليل محتوى مناهج التعليم للتعرف على مدى تحقيق الهدف نفسه، كما في دراستي (الغامدي، ١٤٢٣هـ؛ الزهراني، ١٤٢٥هـ) وبعضها اعتمد على الرؤية التحليلية للمفهوم كما في دراستي (العامر، ١٤٢٦هـ؛ الحبيب، ١٤٢٦هـ).

وتمت الإفادة من مراجعة الأدبيات السابقة في تحديد التعريفات الاصطلاحية لمحاور البحث، وفى الاستقراء التحليلي لقائمة أدوار مناهج التعليم لتعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب لمواجهة التطرف.

تاسعا: إجراءات إعداد أداة البحث وتطبيقها ميدانيا

مرت إجراءات إعداد الاستبانة التقويمية لأدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب لمواجهة التطرف بالخطوات التالية.

أ) بعد مراجعة الدراسات السابقة، (الغامدي، ١٤٢٣هـ؛ الزهراني، ١٤٢٦هـ؛ الزنيدي،١٤٢٦ـ؛ العامر، ١٤٢٦هـ؛ الحبيب، ١٤٢٦هـ؛ المرهبي، ٢٠٠٨)، أعدت الصورة الأولية للاستبانة التقويمية لأدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب لمواجهة التطرف، وتضمنت صفحة خاصة بتعليمات الاستجابة على البنود الواردة في محاورها الثلاثة التالية:

١- المحور الأول: خاص بالبيانات العامة للمستجيب، وشملت: الاسم (اختياري)، والنوع (ذكر/ أنثى)، بيانات التواصل عن طريق (الجوال/ البريد الإلكتروني).

٢- المحور الثاني: خاص بالعبارات التقويمية لأدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب لمكافحة التطرف، والتي سبق استخلاصها من مراجعة أدبيات، وبلغ عددها (٣٠) عبارة.

٣- المحور الثالث: خاص بمقترحات تفعيل أدوار مناهج التعليم التعزيزية لقيم المواطنة لدى الطلاب لمواجهة التطرف الفكري.

ب) تحدد تقدير تقييمي للبدائل التقويمية لاستجابات على مفردات المحور الثاني للاستبانة على النحو التالي:

١-(٣) درجات للبديل غالبا. ٢-(٢) درجة للبديل أحيانا. ٣-درجة واحدة للبديل نادرا.

ج) حساب صدق الاستبانة: تم التحقق من الصدق الظاهري للاستبانة بعرضها على المحكمين: حيث عُرضت على (٦) من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة جدة، ومعهد الدراسات التربوية العليا في جامعة الملك عبد العزيز، وتم تعديل صياغة

بعض العبارات، التي اتفقت الآراء على إعادة صياغتها، وبذلك تم التأكد من صدق الاستبانة وقابليتها للتطبيق.

د) حساب ثبات الاستبانة: تم حساب معامل ثبات الاستبانة، بتطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (٦٠) طالب وطالبة بالدبلوم العام للتربية (من غير عينة البحث) في بداية الفصل الثاني للعام الدراسي ١٤٣٩هـ. ويمكن توضيح معامل ثبات الاستبانة باستخدام معامل "ألفا كرونباخ" بالجدول (١).

الجدول (١) معامل ثبات المحور الثاني للاستبانة لأدوار مناهج التعليم التعزيزية لقيم المواطنة لدى الطلاب

محور الاستبانة الثاني	معامل ثبات ألفا كرونباخ
الاستجابات التقويمية لأدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لمواجهة التطرف الفكري.	0.812

يتضح من الجدول (١) أن قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ المحسوب لمحور الاستبانة (٠,٨١) للمحور الثاني الخاص بالاستجابات التقويمية لأدوار مناهج التعليم وتشير إلى نسبة ثبات مقبولة.

وبذلك أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية، القابلة للتطبيق على عينة البحث (ملحق ١) تضمنت صفحة العنوان والتعليمات، وأربعة محاور رئيسة، خصص المحور الأول لبيانات المستجيب، وتناول المحور الثاني (٣٠) مفردة تقييمية لأدوار المناهج في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب لمواجهة التطرف الإرهاب، أما المحور الثالث فكان محورا مفتوحا خصص لمقترحات المستجيب التفعيلية لأدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب لمواجهة التطرف الفكري.

و) طبقت الاستبانة ميدانيا على عينة بلغ عددها (١٥٠) طالب وطالبة (٧٥ ذكور، ٧٥ إناث) من طلبة الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة جدة، ومعهد الدراسات العليا التربوية في جامعة الملك عبد العزيز، وذلك في الأسبوع الأول من شهر جمادى الأول ١٤٣٩هـ.

ز) روجعت الاستبانات قبل رصد تكرارات الاستجابات الواردة فيها، للتحقق من استيفاء بياناتها، وتم استبعاد غير المستكمل منها. وبلغت أعداد الاستبانات المستوفاة الصالحة للرصد (١٠٢)

استبانة؛ منها (٥٥) نسخة استبانة للطلاب، و(٤٧) نسخة استبانة للطالبات.

ح) تم رصد تكرارات استجابات العينة على مفردات الاستبانة، ورصدت النتائج، وعولجت بالأساليب الإحصائية اللابارامترية و(كا^2) باستخدام برنامج SPSS، للإجابة عن سؤال البحث الثاني. وتحليل المحتوى للإجابة على السؤال الثالث.

الحادي عشر: نتائج البحث.

تمت الإجابة عن سؤال البحث من الأول، من خلال الاستقراء التحليلي لأدبيات البحث التي تم بناء عليها بناء أداة الدراسة، كما بين سلفا، وتمت الإجابة عن السؤالين الثاني والثالث للبحث من خلال المعالجة الإحصائية لنتائج استجابات عينة البحث على الاستبانة التقويمية، وتحليل الاستجابات، وذلك على النحو التالي:

١) إجابة السؤال الثاني

الذي نص على: ما أثر أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف؟

تم ذلك بحساب تكرارات استجابات عينة البحث على المحور الثاني للاستبانة التقويمية الخاص بالآراء التقييمية للعينة حول أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب لمكافحة التطرف الفكري، حيث حُسب المتوسط الوزني للاستجابات على كل مفردة، وقيمة (كا^2)، ومستوى دلالتها (عند مستوى ٠,٠٥)، ورصدت النتائج في الجدول (٢):

الجدول (٢) المتوسط الوزني وقيمة "كا٢" ودلالة الفروق بين تكرارات الاستجابات

م	أدوار مناهج افي تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب لمكافحة التطرف	قيام المناهج بالدور						متوسط وزني	كا^2	مستوى الدلالة
		غالبا		أحيانا		نادرا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
١	تعزيز قيم التسامح.	٥٦	٥٤,٩	٢٩	٢٨,٤	١٧	١٦,٧	٢,٣٨٢٤	٢٣,٤٧١	٠,٠٥
٢	تنمية حرية التعبير عن الرأي.	٥٦	٥٤,٩	٢٨	٢٧,٥	١٨	١٧,٦	٢,٣٧٢٥	٢٢,٨٢٤	٠,٠٥
٣	تعزيز قيم التعاون بين الطلاب.	٦٣	٦١,٨	٣٥	٣٤,٣	٤	٣,٩	٢,٥٧٨٤	٥١,٢٣٥	٠,٠٥
٤	تعزيز الانتماء والولاء الوطني.	٦٦	٦٤,٧	٢٤	٢٣,٥	١٢	١١,٨	٢,٥٢٩٤	٤٧,٢٩٤	٠,٠٥
٥	تعزيز الثقة بالنفس.	٥٣	٥٢,٠	٤٤	٤٣,١	٥	٤,٩	٢,٤٧٠٦	٣٨,٢٩٤	٠,٠٥
٦	تنمية القدرة على التمسك بالحقوق.	٣٢	٣١,٤	٥٦	٥٤,٩	١٤	١٣,٧	٢,١٧٦٥	٢٦,١١٨	٠,٠٥
٧	إبراز الأدوار التنموية للمؤسسات.	٢٣	٢٢,٥	٥٠	٤٩,٠	٢٩	٢٨,٤	١,٩٤١٢	١١,٨٢٤	٠,٠٥
٨	مراعاة أخلاقيات المجتمع المسلم.	٦٧	٦٥,٧	٢٧	٢٦,٥	٨	٧,٨	٢,٥٧٨٤	٥٣,٣٥٣	٠,٠٥
٩	تنمية مهارات الحوار مع الآخرين.	٣٨	٣٧,٣	٥٢	٥١,٠	١٢	١١,٨	٢,٢٥٤٩	٢٤,٢٣٥	٠,٠٥
١٠	تنمية القدرة على النقد الإيجابي.	٣٢	٣١,٤	٥٢	٥١,٠	١٨	١٧,٦	٢,١٣٧٣	١٧,١٧٦	٠,٠٥
١١	تنمية قدرة إصدار أحكام موضوعية.	٣٢	٣١,٤	٥٧	٥٥,٩	١٣	١٢,٧	٢,١٨٦٣	٢٨,٦٤٧	٠,٠٥
١٢	تعزيز الحرية واستقلالية الذات.	٢٥	٢٤,٥	٦١	٥٩,٨	١٦	١٥,٧	٢,٠٨٨٢	٣٣,٣٥٣	٠,٠٥
١٣	تلبية حاجات الفرد والجماعة.	٤٩	٤٨,٠	٤٣	٤٢,٢	١٠	٩,٨	٢,٣٨٢٤	٢٥,٩٤١	٠,٠٥
١٤	تشجيع التضامن لمواجهة التحديات.	٥٩	٥٧,٨	٣٠	٢٩,٤	١٣	١٢,٧	٢,٤٥١٠	٣١,٨٢٤	٠,٠٥
١٥	نبذ العنف والتمييز بكل أشكاله.	٦٤	٦٢,٧	٢٥	٢٤,٥	١٣	١٢,٧	٢,٥٠٠٠	٤١,٨٢٤	٠,٠٥
١٦	تعظيم قيمة العمل التطوعي.	٦٠	٥٨,٨	٣١	٣٠,٤	١١	١٠,٨	٢,٤٨٠٤	٣٥,٧٠٦	٠,٠٥
١٧	مراعاة الاحتياجات الخاصة.	٣٤	٣٣,٣	٤٧	٤٦,١	٢١	٢٠,٦	٢,١٢٧٥	٩,٩٤١	٠,٠٥
١٨	تنمية الوعي بالواجبات وممارستها.	٤٠	٣٩,٢	٤١	٤٠,٢	٢١	٢٠,٦	٢,١٨٦٣	٧,٤٧١	٠,٠٥

م	أدوار مناهج افي تعزيز قيم المواطنة لدى الطلاب لمكافحة التطرف	قيام المناهج بالدور						متوسط وزني	كا^2	مستوى الدلالة
		غالبا		أحيانا		نادرا				
		ك	%	ك	%	ك	%			
١٩	تشجع التواصل الاجتماعي.	٦٦	٦٤,٧	٢٥	٢٤,٥	١١	١٠,٨	٢,٥٣٩٢	٤٨,٠٥٩	٠,٠٥
٢٠	تأكد الثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع.	٥٨	٥٦,٩	٣٥	٣٤,٣	٩	٨,٨	٢,٤٨٠٤	٣٥,٣٥٣	٠,٠٥
٢١	تعزيز الهوية الوطنية.	٧٢	٧٠,٦	٢٢	٢١,٦	٨	٧,٨	٢,٦٢٧٥	٦٦,٥٨٨	٠,٠٥
٢٢	تشجع التعاون بين أفراد المجتمع.	٦٣	٦١,٨	٣٣	٣٢,٤	٦	٥,٩	٢,٥٥٨٨	٤٧,٨٢٤	٠,٠٥
٢٣	تشجع العمل التطوعي.	٥٠	٤٩,٠	٣٩	٣٨,٢	١٣	١٢,٧	٢,٣٦٢٧	٢١,٢٣٥	٠,٠٥
٢٤	تدارس قضايا المجتمع.	٤٤	٤٣,١	٥١	٥٠,٠	٦	٥,٩	٢,٦٧٦٥	٨٠,٩٨٠	٠,٠٥
٢٥	فتح آفاق جديدة للتفكير الإبداعي.	٤١	٤٠,٢	٥٤	٥٢,٩	٧	٦,٩	٢,٣٣٣٣	٣٤,٦٤٧	٠,٠٥
٢٦	تنمية المعارف والمهارات والقيم.	٥٣	٥٢,٠	٤١	٤٠,٢	٨	٧,٨	٢,٤٤١٢	٣١,٩٤١	٠,٠٥
٢٧	إتاحة المشاركة في اتخاذ القرارات.	٤٦	٤٥,١	٤٥	٤٤,١	١١	١٠,٨	٢,٣٤٣١	٢٣,٣٥٣	٠,٠٥
٢٨	إقرار مبادئ العدل وتكافؤ الفرص.	٥٠	٤٩,٠	٤٢	٤١,٢	١٠	٩,٨	٢,٣٩٢٢	٢٦,٣٥٣	٠,٠٥
٢٩	تشجيع الحل العقلاني للمشكلات.	٥٤	٥٢,٩	٤٠	٣٩,٢	٨	٧,٨	٢,٤٥١٠	٣٢,٧٠٦	٠,٠٥
٣٠	تشجيع الأنشطة الاجتماعية والوطنية.	٤٩	٤٨,٠	٣٧	٣٦,٣	١٦	١٥,٧	٢,٣٢٣٥	١٦,٤١٢	٠,٠٥

يتضح من الجدول (٢) أن جميع قيم (كا^2) دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، مما يشير إلى أن العينة ترى أن مناهج التعليم السعودي لها أدوار فاعلة الأثر في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة لمواجهة التطرف الفكري. وتتفق ذلك مع نتائج دراسات (أحمد، وآخرون،١٤٢٠هـ؛ والغامدي، ١٤٢٣هـ؛ والزهراني، ١٤٢٥هـ، وأحمد، ٢٠١٦).

٢) إجابة السؤال الثالث

الذي نص على: ما المقترحات والتوصيات التربوية لتفعيل أثر أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف؟

تم استخلاص المقترحات التفعيلية الواردة في المحور الثالث للاستبانة، الخاصة بمقترحات عينة البحث التفعيلية لأثر أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف، وكانت على النحو التالي:

١- تكثيف الأنشطة التعليمية المعززة لقيم المواطنة لمواجهة التطرف الفكري، والحد من الجرائم الإرهابية.

٢- تخصيص موضوعات تعليمية ضمن مقررات ومناهج الدراسات الاجتماعية، وبخاصة مناهج التربية الوطنية، للتناول العلمي لقيم المواطنة، وأهمية تعزيز الهوية الوطنية.

٣- تنظيم ندوات نقاشية، لتوعية الطلاب بمخاطر التطرف الفكري، والجهود الوطنية المبذولة لمكاشفته.

٥- تخصيص مسابقات وجوائز ثقافية في مجال قيم المواطنة، وحث الطلاب وتشجيعهم على المشاركة فيها.

٦- تنظيم قوافل دعوية ودعوة الطلاب للمشاركة فيها، لنشر الوعي بالأمن بقيم المواطنة وأبعادها، ومتطلبات تعزيزها، لمواجهة الأفكار المتطرفة، والحد من الجرائم الإرهابية.

٧- توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في نشر تعزيز قيم الانتماء والمواطنة لديهم.

٨- دعوة رجال الأمن المعنيين بمكافحة التطرف لتكثيف زياراتهم للمؤسسات التعليمية وبيان العواقب القانونية للتطرف الفكري، وتبعاته الإجرامية الإرهابية.

٩- إتاحة المزيد من الفرص لاستثمار أوقات فراغ الطلاب، وتوجيههم لممارسة الأنشطة الإثرائية لعقولهم، وأجسادهم.

١٠- تكثيف الأنشطة الدينية لتنمية الضوابط الأخلاقية الإسلامية للحد التطرف الفكري ومكافحة انتشار جرائمه.

١١- تكثيف الدورات التدريبية لمنسوبي التعليم، لتنمية قدراتهم الإرشادية للطلاب، وتوعيتهم بقيم المواطنة لمواجهة التطرف الفكري، والحد من الجرائم الإرهابية.

١٢- تشجيع الشراكات المجتمعية لمؤسسات المجتمع ودعم جهودها التعزيزية لنشر ثقافة الوسطية، والاعتدال الفكري، لمواجهة التطرف الفكري، والحد من انتشار جرائمه.

١٣- إبراز جهود المؤسسات الوطنية في مواجهة التطرف الفكري، تعزيز قيم الانتماء الوطني.

١٤- إتاحة المزيد من المنتديات الحوارية لمناقشة أفكار الشباب، والنقد البناء لمضامينها.

١٥- تضمين أنشطة خطط المراصد الاجتماعية مؤشرات تحليلية لمقومات المواطنة لتعزيز الانتماء والهوية الوطنية، ومكافحة التطرف الفكري.

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، وفى ضوء مقترحات عينة البحث في استجاباتهم على المحور الثالث للاستبانة لتفعيل أدوار المناهج التعليمية في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة لمكافحة التطرف، يمكن التوصية بما يلي:

تحليل محتوى مناهج التعليم في مختلف المراحل التعليمية (المضمون المعرفي والمهاري والوجداني للمحتوى)، للوقوف على مدى مراعاة خبراتها للأبعاد الرئيسة والفرعية لقيم المواطنة وبخاصة القيم الوطنية، والاجتماعية، والشخصية، والوجدانية، ويقترح أن يتم ذلك وفق قائمة المجالات والأبعاد الموضحة في الجدول (٣) التالي:

الجدول (٣) إطار مفاهيمي لتحليل المناهج التعليمية في ضوء المجالات والأبعاد التعزيزية لقيم المواطنة لدى الطلاب لمكافحة التطرف الفكري

م	مجالات تعزيز قيم المواطنة	الأبعاد الفرعية التابعة للمجال
١	الوطنية	- الوعي بالواجبات تجاه الوطن والاستعداد لأدائها. - تنمية مشاعر الاعتزاز بالانتماء للوطن. - احترام التشريعات والقوانين. - تعظيم أهمية المحافظة على مكتسباته ومنجزاته. - تعميق الفهم لطبيعة المجتمع ونظمه. - تأكيد أهمية المحافظة على وحدة الوطن. - المشاركة في أعمال للمجالس الوطنية. - احترام القوانين والأنظمة. - احترام الملكية العامة والخاصة. - تقدير جهود أجهزة الدولة في خدمة المجتمع.
٢	الاجتماعية	- توعية بالعادات والتقاليد والأنظمة والقضايا المجتمع ومشكلاته.

م	مجالات تعزيز قيم المواطنة	الأبعاد الفرعية التابعة للمجال
		- بيان طبيعة النظم الاجتماعية والثقافية للمجتمع. - تأكيد ضرورة الالتزام بالقواعد والآداب في المعاملات. - تعميق الإدراك لمعنى المسؤولية الاجتماعية للفرد والمجتمع.
٣	الشخصية	- تحمل المسئولية. - الثقة المتوازنة بالذات. - تقبل النقد البناء للذات وللآخرين. - ضبط النفس. - الوعي بالحقوق الشخصية.
٤	المهارية	- الحوار البناء. - التعلم الذاتي. - التفكير العلمي والناقد لحل المشكلات. - اتخاذ القرار. - توظيف المعارف والمهارات المكتسبة في مواقف جديدة. - العمل الجماعي التعاوني.
٥	الوجدانية	- تعزيز قيم التسامح والعفو، وحسن الخلقّ. - حب الوطن والولاء للقائد. - الاعتزاز بالمنجزات والمكتسبات. - احترام مشاعر الآخرين.

ب) إعادة التقويم المستمر والشامل لكافة عناصر المناهج التعليمية (أهدافها، محتواها، طرائقها، أنشطتها، تقويمها) في ضوء القائمة المقترحة، للتحقيق من فاعلية أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الطلبة، وفق مراحل تعليمهم، ومستويات نضجهم، المتغيرات العالمية المتسارعة والمستحدثة ذات الأثر في انتمائهم، وهويتهم.

ج) إثراء مناهج التعليم بالخبرات المعززة لقيم المواطنة لدى الطلاب، وذلك من خلال الأنشطة القائمة على العمل الجماعي، وبيان مجالات الأعمال التطوعية التي تساهم في تعزيز وترسيخ قيم الانتماء، وحب الوطن، والدفاع عنه وعن مكتسباته، والاعتزاز به وبمنجزاته، وذلك من خلال وثائق المناهج التعليمية وأدلة تعليمها. وبذلك يمكن المساهمة التطبيقية في تعزز قيم المواطنة في نفوس الطلبة، مما يتوقع أن يكون له أثر فاعل في مكافحة التطرف الفكري.

وبتحديد المقترحات والتوصية بتطبيق القائمة التحليلية المقترحة لتحليل المناهج التعليمية في ضوء المجالات والأبعاد التعزيزية لقيم المواطنة لدى الطلاب لمكافحة التطرف الفكري؛ تتم

الإجابة عن السؤال الرابع للبحث .

٣) إجابة السؤال الرابع

الذي نص على: ما نطاق عمل المشروع المقترح لتفعيل أثر أدوار مناهج التعليم في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب السعودي لمواجهة التطرف؟

لتحقيق المزيد من العوائد المرتقبة من نتائج البحث الحالي، في ضوء ما تضمنه من نتائج ومقترحات، وتوصيات، يمكن اقتراح نطاق عمل لمشروع تطبيقي، للمساهمة في تفعيل أدوار مناهج التعليم ومؤسساته، سعيا لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب، ومن ثم مكافحة التطرف الفكري والحد من تبعاته الإرهابية. وذلك على النحو التالي:

العنوان: نطاق عمل مشروع مقترح لتفعيل أدوار المناهج والمؤسسات التعليمية في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب لمكافحة التطرف الفكري.

توطئة

على الرغم من قيام مؤسسات التعليم وغيرها من مؤسسات المجتمع السعودي بجهود تعزيز المواطنة لدى الطلاب، لنشر الاعتدال الفكري وسطيته، ونبذ التطرف والغلو. إلا أن الجهود في هذا المجال ما زالت بحاجة إلى المضاعفة، والتنسيق، نظرا لخطورة التداعيات المترتبة على التطرف الفكري، وبخاصة عواقبه الإجرامية الإرهابية.

ومن الصعوبة بمكان تحقيق الثمار المرجوة لجهود مؤسسات التعليم وما تقدمه من مناهج؛ إذا ما تم ذلك بمعزل عن جهود مؤسسات المجتمع الأخرى. ولذا فإن مشروع البحث الحالي المقترح يستهدف وضع تصور إجرائي لإطار برنامج مقترح، للمساهمة في توعية المعلمين بآليات تفعيل أدوار مناهج التعليم التعزيزية لقيم المواطنة لدى الطلاب، سعيا لتحقيق وسطية الفكر، ودرءاً للتطرف الفكري وما يترتب عليه من جرائم إرهابية، وذلك من خلال نطاق عمل لمشروع تطبيقي، يتجاوز حدود شعارات التحذير أو الشجب أو الرفض، وغيرها من الشعارات التي لم تعد كافية لمواجهة مخاطر التطرف الفكري وتداعياته الإرهابية المجرمة.

أ) أهداف المشروع

يستهدف المشروع تحقيق الأهداف التالية:

١-وضع إطار عام لبرنامج تثقيفي يستهدف المساهمة في توعية منسوبي وزارة التعليم بقيم المواطنة اللازم تعزيزها لدى الطلاب، لتحقيق وسطية الفكر، وتجنب الغلو والتطرف، وما يترتب عليهما من جرائم إرهابية.

٢-المساهمة في تنمية قدرات منسوبي التعليم لتفعيل أدوارهم التنفيذية للمناهج، بغية تفعيل أثرها في تعزيز قيم المواطنة لمكافحة التطرف، والحد من جرائمه الإرهابية.

٣-تأسيس تنسيقي لتضافر جهود المؤسسات التعليمية وغيرها من مؤسسات المجتمع السعودي، لتحقيق الترابط والتكامل بين أدوارها، من خلال برنامج يستهدف تعزيز قيم المواطنة، ومناقشة أنسب سبل مواجهة قضايا التطرف الفكري للحد من تبعاتها على الفرد والمجتمع.

٤-إكساب مفاهيم ومهارات أساسية مرتبطة بمقومات المواطنة ووسطية التفكير، وسبل تحقيق ذلك، وإتاحة الفرصة لتكوين الرؤى والاتجاهات الواعية حولها، وفق محددات وأطر قيمية مستمدة من العقيدة الإسلامية.

ب) أهمية المشروع

وتتضح أهمية المشروع من خلال ارتباطه بقضية انتشار جرائم التطرف الفكري، التي تشير إلى حاجة المجتمع إلى برامج تعزيزية لمقومات المواطنة، مما يستوجب وضع خطط وبرامج وآليات تنفيذية لمواجهة التطرف الفكري، وذلك بالتدارس العلمي لها، وعدم الاكتفاء بالإشارة إليها، أو شجبها، أو التغافل عنها. ومن جوانب الأهمية المرتقبة للمشروع إمكانية إفادته من المضامين التطبيقية والنتائج التي أظهرها البحث الحالي، سعيا لتفعيل أدوار مناهج التعليم ومؤسساته في تعزيز قيم المواطنة، لمكافحة التطرف، وما يترتب عليهما من جرائم ضارة بالفرد والمجتمع.

ج) مرحلة تخطيط المشروع

يمكن أن تتم وفق للخطوات التالية:

١-عقد اجتماع لفريق من المتخصصين الأكاديميين الخبراء في مناهج التعليم لتحديد أهداف البرنامج المقترح ومحتواه، والموضوعات المراد تناولها من خلاله، للمساهمة في تنمية وعى منسوبي التعليم بقيم المواطنة لمواجهة التطرف.

٢-تحدد مصادر اشتقاق المعرفة اللازمة، وعناصرها، وموضوعاتها ومحدداتها والطرائق الملائمة لتدارسها، والأنشطة المصاحبة، وأساليب التقويم المناسبة لها.

٣-مُناقشة البرنامج في صورته الأولية مع علماء تربويين في الميدان، وإعلاميين، وعلماء الدين، ورجال الأمن، للإثراء التفصيلي لهيكل البرنامج المقترح.

٤-وضع خطة للآليات والخبرات التنفيذية للبرنامج، ويشمل ذلك خبراء في المجالات الاجتماعية، والأمنية، والنفسية، والإعلامية. وآليات التنفيذ من خلال حوارات ومناقشات، ومناظرات، واستطلاعات للرأي، ومواقع تثقيفية. والقنوات المسموعة التي تطرح تحليلات وتفسيرات، والقنوات المقروءة التي تنشر مقالات، وكتب، ودراسات. وخطب، ودروس، وكتيبات، ومواد مرئية ومسموعة، وندوات ونشرات تعريفية بالعقوبات وقرائن الجرائم الإرهابية.

٥-تحدد كافة الإمكانات البشرية، والإمكانيات المادية اللازمة لتنفيذ البرنامج، وفق جدول زمني محدد.

د) مرحلة تنفيذ المشروع

يمكن تنفذ برنامج المشروع بتكامل الأنشطة التربوية التعليمية، والاجتماعية، والإعلامية والتشريعية، والأمنية. حيث يعقد فريق المشروع لقاءات مع منسوبي التعليم، وتشمل اللقاءات على:

١-حلقات نقاشية حول سبل تعزيز قيم المواطنة للحد من انتشار التطرف الفكري، والجرائم الإرهابية، مع بيان قرائنها وأدلتها وعقوباتها.

٢-محاضرات حول أدوار مناهج التعليم في تعزيز مقومات المواطنة، ومكافحة التطرف الفكري ومخاطرة، وسبل الحد من انتشار جرائم التطرف الفكري الإرهابية.

٣-تنظيم مؤتمرات وندوات لمناقشة البحوث التقارير حول تفعيل أدوار مناهج التعليم التعزيزية لقيم المواطنة لمكافحة التطرف الفكري.

هـ) مرحلة تقويم المشروع .

يمكن أن تتم بمتابعة نتائج تنفيذه، للتعرف على مدى نجاحه في تحقيق أهدافه، كما يلي:

١-تطبيق الاختبارات التحصيلية حول المعارف التي تضمنها برنامج المشروع.

٢-تطبيق مقاييس تقييمية لأثر البرنامج في تنمية الجوانب الوجدانية الخاصة بالاتجاهات والقيم.

٣-تقييم تقارير المشاركين حول المواطنة، والتطرف الفكري وجرائمه الإرهابية، وآليات التوعية للحد

من مخاطرها.

٤-تحدد إيجابيات البرنامج المقترح وسلبياته، في ضوء ما تظهره نتائج تقويمه.

ثاني عشر: خاتمة البحث

من خلال الإجابة عن أسئلة البحث، يتبين أهمية أدوار المناهج التعليمية في تعزيز منظومة القيم الحاكمة ذات الأثر في اعتدال فكر الشباب وسلوكهم، مما يُعد مطلبا مهما لتعزيز انتمائهم وهويتهم الوطنية، ومن ثم؛ تدعيم قدرتهم على مواجهة التيارات الفكرية المتطرفة، الداعية إلى الغلو والتطرف الفكري والعدوان على الآخرين، وهو ما ضيق الأفق وانغلاق الفكري، ويعكس الفشل البين لمناهج التعليم في مكافحة تداعيات التطرف الفكري بالغة الخطورة على الفرد والمجتمع.

ولكي تقوم المناهج بأدوارها الوقائية للطلاب والشباب على النحو المأمول منها، فيمكن للمعنيين بصياغة المناهج وتطويرها في المملكة العربية السعودية إجراء مراجعات تحليلية وتقويمية لمحتواها على نحو مستمر، وشامل لعناصرها (أهدافها، محتواها، طرائقها، وسائلها وأنشطتها، وأساليب تقويمها) لكي يتعزز من خلالها قيم المواطنة والانتماء، حيث أظهرت مضامين البحث الحالي أدوار متعددة للمناهج التعليمية بلغ عددها (٣٠) دورا تعزيزا لقيم المواطنة لدى الطلاب، ليتسق فكرهم وسلوكهم مع ما نصت عليه مبادئ الإسلام. كما يمكن أن يكون للمشروع التطبيقي المقترح في البحث الحالي آثار إيجابية مساهمة في تعزيز قيم المواطنة لدى الشباب، وتنمية أوجه تقديرهم لقيم العمل، والإيثار، وحفظ النفس، والعقل، والمال.

المصادر والمراجع

- أحمد، حسن عايل (٢٠١٦) تقويم أدوار مؤسسات المجتمع السعودي في تعزيز المواطنة لمواجهة التطرف الفكري والإرهاب، مجلة عجمان للدراسات والبحوث، المجلد (١٥)، العدد (١)، عجمان، الإمارات، ص ٢٤٥-٢٧٩.
- أحمد، حسن عايل وآخرون (٢٠٠٠) تقويم مناهج التربية الوطنية في مراحل التعليم العام في السعودية، وكالة الوزارة للتطوير التربوي، الإدارة العامة للمناهج، الرياض.
- آل زاهر، على بن ناصر شتوي (١٤٢٩هـ) الأساليب المتبعة من قبل مديري المدارس الثانوية لتعزيز المواطنة لدى الطلاب في السعودية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك خالد، أبها.
- بوزيان، راضية (٢٠٠٩)، التعليم والمواطنة: تشخيص الواقع واستراتيجيات الإصلاح في ظل

العولمة: دراسة سوسيولوجية تحليلية لعلاقة التربية بالمواطنة ببعض المؤسسات التعليمية بعنابة. مجلة علوم إنسانية، السنة السابعة، العدد ٤٣، الجزائر.

- تايلور، رالف (٢٠٠٤) أساسيات المناهج، ط (٣)، (ترجمة: عبدالحميد، جابر وكاظم، أحمد خيرى، دار النهضة العربية، القاهرة.
- الجحني، علي فايز (١٤٠٨هـ) المفهوم الأمني في الإسلام، مجلة الأمن، العدد (٢)، وزارة الداخلية، الرياض.
- الحامد، محمد (١٤٢٦هـ) الشراكة والتنسيق في تنمية المواطنة، ورقة عمل مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة.
- الحبيب، فهد (١٤٢٦هـ) تربية المواطنة: الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، ورقة عمل مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة.
- الحقيل، سليمان (١٤٢٥هـ): الوطنية في ضوء تعاليم الإسلام، (ط٤)، دار النشر للتوزيع، الرياض
- الدبيان، عبدالله محمد (١٤٢٨هـ) صور من جهود الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الرياض في تعزيز الأمن الفكري والانتماء الوطني، النشاط الطلابي بالإدارة العامة للتربية والتعليم، الرياض.
- الزنيدي، عبد الرحمن (١٤٢٦هـ) مبدأ المواطنة في المجتمع السعودي، ورقة عمل مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة.
- الزهراني، حليمة على (١٤٣٧هـ) أثر الحوافز المادية والمعنوية في أداء معلمات اللغة الإنجليزية، http://platform.almanhal.com/Files/2/108162
- الزهراني، صالح بن يحيى مفرج (١٤٢٥هـ) قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية بالمملكة العربية السعودية، دكتوراه غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ساتو، تيرو (١٩٧٩) التربية من أجل التفاهم الدولي في مدارس اليابان، (ترجمة: النحاس، حمدي)، مجلة مستقبل التربية، (ع٢)، اليونسكو، باريس.
- السنبل، عبدالعزيز عبدالله وآخرون (١٤٢٩هـ) نظام التعليم في المملكة العربية السعودية،

الخريجي للنشر، الرياض.

- الشريدة، خالد بن عبد العزيز، (٢٠٠٦م) صناعة المواطنة في عالم متغير، رؤية في السياسة الاجتماعية: دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة، السعودية.
- الشريفين، عماد عبدالله ومطالقة، أحلام محمود ومساعده، وليد أحمد (٢٠١٥) تعزيز الأمن الفكري في محتوى المناهج التعليمية: دراسة نظرية، مج (٢٤)، ع (٦٠)، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، السعودية، ص ١٢١-١٥٧.
- الشهري، فايز علي عبدالله الشهري (١٤٢٧هـ) دور المدارس الثانوية في نشر الوحي الأمني، رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الشيخ، محمد (١٤٢٠هـ): المواطنة الصالحة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- العامر، عثمان بن صالح (١٤٢٦هـ) المواطنة في الفكر الغربي المعاصر، دراسة من منظور إسلامي، الرياض.
- العامر، عثمان بن صالح، (٢٠٠٥) أثر الانفتاح على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي "دراسة استكشافية"، موقع المكتبة الرقمية، وزارة التربية والتعليم، مركز المصادر التربوية، الرياض.
- العبد الكريم، راشد والنصار، صالح (١٤٢٦ هـ) التربية الوطنية في مدارس السعودية، دراسة تحليلية مقارنة في ضوء التوجهات التربوية الحديثة، للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، وزارة التربية والتعليم السعودية، الرياض.
- العساف، صالح حمد (٢٠١٠) المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، دار الزهراء، الرياض.
- العلوي، أحمد (٢٠٠٨) دليل إدماج قيم العدل والسلام في المناهج التربوية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو، الرباط.
- العيبان، مساعد محمد (١٤٣٩هـ) أمر ملكي بإنشاء الهيئة الوطنية للأمن السيبراني، وزارة الداخلية السعودية، https://www.moi.gov.sa/wps/portal/Home/sectors/ideologicalsecurity/contents
- الغامدي، عبدالله بن أحمد (١٤٢٣هـ) دور مناهج التربية الإسلامية في تعزيز بعض مفاهيم التربية الوطنية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراه غير

منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- الغريب، شبل بدران (٢٠٠٩) التربية والمواطنة وحقوق الإنسان، مؤتمر "نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر"، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- غيث، محمد عاطف، (١٩٩٥) قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- فريحة، نمر (٢٠٠٤) التجربة اللبنانية في تدريس مفهوم المواطنة، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي، وزارة التربية والتعليم، مسقط.
- فريحة، نمر (٢٠٠٦) التربية الوطنية: مناهجها وطرائق تدريسها، وزارة التربية والتعليم، مسقط.
- القحطاني، محمد مبارك (٢٠١٦) دور المؤسسات التربوية في تعزيز الأمن والسلامة بالمؤسسات التعليمية، الملتقى العلمي لتعزيز الأمن والسلامة العامة في المؤسسات التعليمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الكندري، لطيفة حسين (٢٠٠٧) نحو هوية وطنية للناشئة، المركز الإقليمي للطفولة والأمومة، وزارة التربية، الكويت.
- الكواري، علي خليفة (٢٠٠١) مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، السنة (٢٣)، العدد(٢٦٤)، ص ١٠٤-١٢٥.
- المالكي، عبد الحفيظ (٢٠٠٦) نحو استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب. رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية، الرياض.
- المرهبي، يحيى أحمد حسين (٢٠٠٨) العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة عمران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة صنعاء، صنعاء.
- المعمري، سيف (٢٠٠٢) تقويم مقررات التربية الوطنية بالمرحلة الإعدادية بسلطنة عمان في ضوء خصائص المواطنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.
- المعمري، سيف (٢٠٠٤) ورقة عمل بورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي، وزارة التربية والتعليم، مسقط.
- الموسوعة العربية العالمية (١٩٩٦) مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض.
- ناريان (٢٠٠٤): تعليم القيم الإنسانية والمواطنة، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة عمل المواطنة في المنهج المدرسي، وزارة التربية والتعليم، مسقط.

- النبهاني، سعود بن سليما، (٢٠٠٩) المواطنة والتحديات المعاصرة في المجتمع العماني، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر "نحو استثمار أفضل للعلوم التربوية والنفسية في ضوء تحديات العصر"، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- النملة، عبدالعزيز عبدالرحمن (٢٠١٥) واقع عناصر المنهج الدراسي الأساسية في ضوء تطبيق مفاهيم الجودة والاعتماد الأكاديمي، دراسات في المناهج وطرق التدريس، ع (٢٠٩)، القاهرة، ص ٨٧-١٤١.
- هلال، فتحي وآخرون (٢٠٠٠) تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية والتعليم، الكويت.
- وزارة التربية والتعليم (١٤٢٧هـ) وثيقة مناهج التعليم العام، وزارة التربية والتعليم السعودية، الرياض.
- الوشاحي، غادة السيد (٢٠١٥) دور كلية التربية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلابها؛ دراسة ميدانية، مجلة كلية التربية بأسيوط، مجلد (٣١)، عدد (٣) أسيوط، مصر، ص ٤٧٨-٥٥١.
- الوقيان، فارس مطر (٢٠٠٩) المواطنة في الكويت، مكوناتها السياسة والقانونية وتحدياتها الراهنة، الكويت، مركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، جامعة الكويت، الكويت.
- اليوسف، عبدالله بن عبدالعزيز(١٤٢٢هـ) الدور الأمني للمدرسة في المجتمع السعودي، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ص -٣٦٢.
- Arad, U. & Alon, G. (2006), Patriotism and Israel's National Security Herzliya Patriotism Survey 2006. Lauder School of Government, Diplomacy and Strategy Institute for Policy and Strategy. Institute for Policy and Strategy/ IDC Herzliya.
- Center for Civic Education (1998). The Role of Civic Education, from the World Wide Web: http://www. Civiced.org/stds-htm.
- Education (1992) K Digest, ERIC date of publication 1992.
- Holmes, C. (1980) Social Knowledge & Citizenship Education: Two Views of Truth & Criticism, Curriculum inequity, 10 (2).
- Hopkins, G. (2002) World Education, Editor in Chief, Copyright. New York
- Jarolimek, J & Parker, W. (1993) Social Studies in Elementary Education, Macmillan, New York:

- Losito, B. (2003) Civic Education in Italy Intended Curriculum & Students, Opportunity to Learn.
- Patrick, J. (1991). Teacher the Responsibilities of Citizenship, ERIC Digest, Bloomington, IN:ERIC Clearinghouse for social studies/ social Science education, IN.ED332929
- Sherrod, L., Flanagan, C., & Youniss, J., (2002). Dimensions of citizenship and opportunities for youth development: The what, why, when, where, and who of citizenship development. Applied Developmental Science, 6(4), 264 – 272.
- Wisconsin Citizenship Initiative, Department of Public Instruction, http://dpi.wi.gov/sspw/citindex.html-12.4KB, Wisconsin citizenship initiative: 2.